قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب
ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم آلهتهم التي
يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء
امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير
وكذلك اي مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها
وهي ظالمة بالذنوب فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه
اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى
اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ
ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف
عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره
الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك
اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى
فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب على كل شيء في الازل
فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير
صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما
دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا

غير

غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى
خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله
عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو
الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون الا
كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لمو
فوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق
والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب
والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا
فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة
واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد
لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها
انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على
العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1